المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-08-2005 العـــدد : 11747
الصفحـات : 3 المسلسل : 15

وسطية الأمة و عدلها في نظرتها الواجبة للولاية.. الشريم:

الإباحة مطلب شرعي قبل أن تكون مطلبا سياسيا لتحقيق الصلاح للناس

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-08-2005 العـــدد : 11747
الصفحـات : 3 المسلسل : 15

أكد امام و خطيب المسجد الحرام فى مكة المكرمة فضيلة د.سعود الشريم ان الشريعة الاسلامية الغراء هى الشريعة الخاتمة التى اكمل الله بها الدين واتم بها النعمة وجعلها صالحة للخلافة فى الارض فى كل زمان و مكان لا تبلى نصوصها ولا تهتز قواعدها ولاجل ذا صارت هي الاساس فى حفظ الضرورات الخمس للحياة البشرية وهى الدين و النفس والعرض و العقل و المال فهى شريعة تسعى لتحصيل المصالح و جلبها لتلك الضرورات كما انها فى الوقت نفسه تقوم بالدفع قبل الرفع لاى مفسدة تخل بضرورة من الضرورات بل الضرورات الخمس برمتها.

وقال فى خطبة الجمعة التى القاها امس : لما كانت أمور الناس ومصالحهم تدور رحاها حول الضرورات الخمس و تحصيل مصالحها و درء مفاسدها وحراسة ذلك و سياسته كان لزاما ان يكون للمجتمع المسلم رأس يجتمعون عليه ويضعون كفوفهم على كفه ليقيم الحق فيهم ويزهق الباطل ويسوسهم على ملة الاسلام يجتمعون بالبيعة الشرعية على إماعته وولايته امرهم وهذا ما يسمى فى الشريعة بالامامة العظمى التى اجمع العلماء قاطبة على انها واجبة خلافا لبعض الخوارج و المعتزلة. وأوضح ان المصلحة فى تنصيب الامام ظاهرة جلية لا تحتاج الى تأمل و بحث لانه لايمكن ان يستقيم امر الناس ويصلح حالهم ويحفظ الخير لهم ويدرء الشر عنهم الا بها بل انها مطلب شرعى دينى قبل ان تكون مطلبا سياسيا دنيويا لان قيامها و قيام الطاعة لها عن طاعة الله و رسوله ؛. واوضح انه يتضح لنا هذا حاجة الناس الى سلطان يسوسهم بشرعة الله ومنهاجه حماية لهم من الفتن و الاهواء ان

واس - مكة المكرمة ، المدينة المنورة ووجوب بيعته البيعة الشرعية

تعتريهم مشيرا الى ان الله قد اكرم امة الاسلام من بين سائر الامم بان جعلها وسطا بينهم عدلا خيارا كما قال سبحانه (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).

وقال ان من وسطية هذه الامة و عدلها نظرتها للامامة و الولاية حيث تراها عهدا واجبا بين السلطان و عموم المسلمين وهذا العهد يقتضى السمع و الطاعة فى المنشط و المكره والعسر و اليسر مالم يكن فى معصية او منكر والا فلا لتكون الامة وسطا بين بعض اهل الجاهلية الذين يظنون ان مخالفة السلطان وعدم الانقياد له فضيلة و رفعة وان السمع و الطاعة والانقياد ذلة ومهانة ونقص فى الرجولة والعلم والكرامة وبين بعض اهل الكتاب الذين يغالون فى السمع و الطاعة حتى فى معصية الله سبحانه.

واشار الشريم الى ان منهج اهل الحديث والحق فى الاسلام بين سائر الفرق هو المنهج الوسط فى الامامة و الولاية خلافا لمن ذهب الى تكفير الائمة و الخروج عليهم وعدم السمع والطاعة بالمعروف لهم وخلافا لمن يرى المغالاة فيهم ويجعلهم معصومين من الخطأ. واكد ان من هذا المنطلق على السلف الصالح بمسألة الامامة وجعلوها من جملة ابواب الاعتقاد واصول الدين واكثروا الحديث عنها وفصلوا فيها القول وما ذاك الا لعظم شأنها وخطورة سوء الفهم تجاهها وان مبدأ التعامل معها مبني على العلم و الاثر لا على العاطفة و النظر لما يترتب على ذلك من مراعاة المصالح والمفاسد العامة الطاغية على المصالح و المفاسد الخاصة ولهذا بين اهل العلم حاجة الامة الى السلطان

كما بينوا وجوب السمع و الطاعة فى غير معصية الله عملا بما جاء عن النبى صلى الله عليه و سلم انه بعث جيشا و امر عليهم رجلا فاوقد نارا فقال ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها فذكروا للنبى صلى الله عليه و سلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة وقال للاخرين لاطاعة فى معصية انما الطاعة في المعروف.

واستطرد قائلا : لقد بين أهل العلم حرمة الخروج على السلطان او ملاقاته بالسيف وانه يجب على الرعية محض النصح ولم يكتف ائمة العلم و الهدى بمطلق النصح لولى الامر بل قيدوا ذلك فى السر دون العلانية درءا للفتنة وخروجا من التشهير والتعييب.

وأوضح ان البيعة الشرعية فيها حقان احدهما حق للامام واما الاخر فهو حق للرعية باقامة شرع الله فيهم ونشر الحق والعدل بينهم والسعى فى مصالحهم العامة والخاصة وتدوين الدواوين ومراعاة المصالح المرسلة التى تعترى الناس بين الحين والاخر ومنع الظلم والبغى والفساد وما يسبب الفرقة بين المسلمين. ولفت النظر الى ان استقامة الناس واستقرار المجتمع وحفظ الضرورات لايكون الا بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واولى الامر منا.

وقال يجب على الرعية تجاه سلطانهم وولى امرهم المبايع بالبيعة الشرعية والدعاء له بالتوفيق والسداد والصلاح للاسلام والمسلمين لان فى صلاحه صلاح للاسلام والمسلمين وانه ليخطئ من ظن ان الدعاء للسلطان مجرد تزلف يشين بصاحبه كلا بل هو ديانة واعتقاد باهمية ذلكم واثره

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-08-2005 العـــدد : 11747
الصفحـات : 3 المسلسل : 15

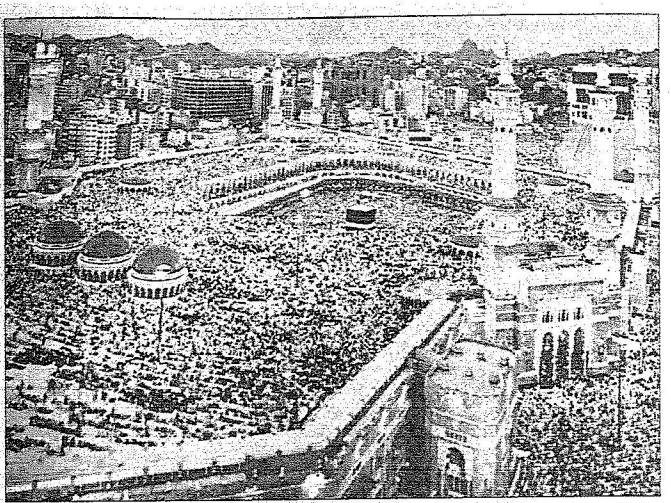

جموع المصلين يستمعون لخطبة الجمعة بالحرم المكي (اليوم)

فى صلاح المسلمين.

وأكد فضيلته موقف ائمة الدين من اهل السنة والجماعة تجاه هذه المسألة وقال لنصح بعض المفاهيم المشوشة فى هذا الجانب من باب الديانة والالتزام بالحق ليس الا لاسيما فى هذا الزمن الذى غاب فيه الوعى الدينى فيما يخص حقوق الراعى والرعية والذى قل فيه الالفة.

وفى المدينة المنورة قال فضيلة امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ عبدالمحسن القاسم فى خطبة الجمعة امس المعنونة بـ(مناصحة الحاكم) بعث الله نبينا محمدا لتقصد قلوب الافراد والجماعة الاله وحده وشعائر الاسلام تعلو بأمر الله بالفة واجتماع وأفراد المجتمع على هذا الدين بعثه ربه والناس أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اختلافا وتماديا فأتى بأمر روابط أواصر المودة بين أفراده ليفردوا خالقهم بالعبادة وجعل ذلك من أوليات قواعد الدين يقول عمرو بن عبسة رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له من أنت (قال أنا نبى فقلت وما نبى قال أرسلنى الله فقلت وبأى شئ أرسلك قال أرسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيئا) رواه مسلم ودعا الى لحمة الائتلاف بين المسلمين وحرم ضدها فقال / لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا / متفق عليه.

وأوضح أن المجتمع المتآلف ينتصر على أعاديه ويؤدي الاسلام رسالته وتقوم الشريعة كما أمر الله مفيدا ان من القواعد التى استقرت عليها الملة وجاءت بها الفطرة ضرورة اقامة وال على الرعية يسوس الدنيا بالدين ليصدر التدبير عن دين مشروع وتجتمع الكلمة على رأى متبوع فلا دين ينتشر الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة. وقال فضيلته إن عبء أمانة الولاية ثقيل يعين على حمله النصيحة الصادقة المخلصة من الرعية للراعى .وأضاف يقول ان النصيحة تكون سرا بين الناصح الصادق وبين الوالى لتكون أخلص عند الله .

وأردف يقول ان مخالفة ذلك واعتقاد أنه من انكار المنكر الواجب انكاره على العباد فانه غلط فاحش وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام فى الدين والدنيا.